ما تميز به ابن زاكور في آرائه النحوية عن شراح الحماسة في كتابه (عنوان النفاسة في شرح الحماسة)

الباحثة لمى يوسف أحمد
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
/ قسم اللغة العربية
Lumayusif76@gmail.com

أ.م.د. بشرى عبد الرزاق العذاري
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
/ قسم اللغة العربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناولنا في بحثنا هذا (اثر المعنى في الحكم الاعرابي عند ابن زاكور الفاسي) في كتابه "عنوان النفاسة في شرح الحماسة"، وقد ذكرنا شواهد من ديوان الحماسة لابي تمام تميز بها ابن زاكور وابدى رايه في احتمالاتها الاعرابية وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم الى مطلبين : المطلب الاول ما تميز به ابن زاكور عن شراح الحماسة ،والمطلب الثاني اراء ابن زاكور في احتمالاته الاعرابية، وختم البحث بأهم النتائج، وثبت بالمصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية: الرأي النحوي، ابن زاكور، عنوان النفاسة

المقدِّمة: Introduction

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين

أما بعد...

لقد تناولنا في هذه البحث ما تميز به ابن زاكور عن شراح الحماسة في تناوله للمسائل النحوية، والتي بدا تأثره الواضح بشارحين من شراح الحماسة، وهما المرزوقي (ت٤١٢هـ) والأعلم الشمنتري (ت٤٧٦هـ) ، إذ كان متأثرًا بآرائهما ويحذو حذوهما، إلا أنه يخالفهما في إعراب مسألة ما أو في معناها –في بعض الأحيان – وذلك لأنه يعزو ذلك لأهم باب من أبواب العربية، وهو تعدد الأوجه الإعرابية، لما في ذلك من سعة في المعنى تساعد على إغناء المعنى اللغوي، فالمعنى هو أصل الاعراب والمؤثر الأول في الاختيار الصحيح.

وعلى وفق ذلك جاء البحث في مبحثين:

الأول: ما تميز به ابن زاكور عن شراح الحماسة.

والثاني: رأي ابن زاكور في الاحتمالات النحوية.

المبحث الأول: ما تميز به ابن زاكور عن شرّاح الحماسة :

What distinguishes Ibn Zakour from the explanation of enthusiasm

لديوان الحماسة شُرّاح كُثر، لكن من خلال إطلاعي على كتاب (عنوان النفاسة) لاحَ لي أن ابن زاكور قد تأثر بشخصين من هؤلاء الشُرّاح وهم المرزوقي (ت٤١٢هـ)، والأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ)، فقد اتبع في ترتيب الحماسة إلى ثلاثة عشر بابًا، وقد حذا بذلك حَذْوَا الأعلم، لكنه ابتدأ بباب النسيب، أما المرزوقي فقد تكرر ذكرهُ في مسائل نحوية أَعْرَبَ عن رأْيَهُ فيها وذكرهُ ابن زاكور وفي بيان معنى، لكن في بعض الأحيان كان ابن زاكور يخالفهُ في إعراب لفظ ما، أو اختلاف في إيضاح معنى لشاهد ما من شواهد ديوان الحماسة.

ومن المسائل التي انفرد بها ابن زاكور عن شراح الحماسة، مسألتان، هما:

مسألة الاعراب.

جاء في شرح قول المُتَلَّمُ بن عمرو التَّنوفي:

إنِّي امْرُؤٌ من تَنوخَ ناصِرُهُ محتمل في الحُروبِ ما احْتَمَلوا

مخالفة ابن زاكور المرزوقي في عود الضمير المضاف في (ناصره)، بقوله: (إنهُ نكرة لأن التنوين منوي فيه، أي ناصر له) (المرزوقي، ١٩٩١ :٣٤٣/١) (Al-Marzouki, 1991: 1/343) ،أي أن ناصره: نكرة، لأن إضافتهُ إضافة تخفيف لا إضافة تعريف، والتنوين منوي فيه، وقد أراد بذلك: ناصرٌ له).

وقوله:(ما احتملوا) أراد: ما احتملوه، محذوف المفعول لطول الصلة، والمعنى: إني مخالفهم. أما ابن زاكور فكان توجيههُ غير توجيه المرزوقي، وذلك في أن الضمير المضاف إليه(ناصر) يعود على(امرؤ) الذي اخبر به عن نفسه، والمعنى الذي قصدهُ: إني امرؤ ناصري محتمل ما احتملوه في الحروب، والذي أيد ذلك إفراد الضمير وتذكيره، لأنهُ لو عاد إلى تنوخ لقال: ناصرها، بمعنى القبيلة أو ناصرهم مراعاة للإفراد، كما قال:

(احتملوا) بضمير الجمع (الفاسي، ٢٠١٣: ٣٨٥/١) (Al- Fassi, 2013: 1/385).

ومن خلال الرأيين السابقين تتفق الباحثة مع ابن زاكور فيما إرتأى إليه.

كما جاء في شرح قول حُجْرُ بنُ حُجَيَّةَ العَبْسِيُّ:

وَلا أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَ مَا نَضِجَتْ بُخْلًا لِتَمْنَعَ ما فِيهَا أَثَافِيها

مخالفة ابن زاكور لـ (الأعلم)(الشنتمري ، ١٩٩٢: ١٠١٤/٢) (Alshammari, 1992: 2/1014) و(المرزوقي) (المرزوقي ، ١٩٩١: ١٦٦٢/٢) (Al-Marzouki, 1991: 2/1662) في إعراب(أَثَافِيها) على إنها فاعل (تمنع)، وإسناد المنع إلى ألأثافي

مجاز، والمعنى:أنه لا يفعل كما يفعله البخلاء من تدويم القدر بعد الغليان بالماء يُرِي بذلك أنها لم تنضج ليستبد بما فيها عن جيرانه.

أما ابن زاكور: فقد بيَّن أن إعراب(أثافيها) منصوب على المفعولية، وفاعل(تمنع) هو ضمير القدر، وإسناد المنع إلى القدر مجاز عن منع صاحب القدر لظهور أثر مَنْعِهِ الأثافي بما فعل بالقدر،فالغاية من هذا الكلام انهُ غلبت عليه طبيعة الجود حتى يجود على الجماد، وهي الأثافي، وقدَّر نصبَ (أثافيها) ضرورةً، وهي ضرورةٌ لا بأس بها. وبالنظر إلى ما بين الشرحين تجد الأول أعلم واسلم،وابلغ في المدح، وأبعد من القدح (الفاسي ، ٢٠١٣: ٣/٤١٩-٤٢٠) (Al- Fassi, 2013: 3/419-420)

وتتفق الباحثة مع ما ذهب إليه ابن زاكور في شرحه.

مسألة المعنى.

جاء في شرح قول مُسَاوِرُ بنُ هند العَبْسِيّ:

وَرَأَيْنَ شيْخًا قَدْ تَحَنَّى صُلْبُهُ يَمْشِي فَيَقْعسُ أَوْ يُكِبُّ فَيَعْثُرُ

مخالفة ابن زاكور المرزوقي في معنى (القعس) عند تقدير معنى هذا البيت، فقد فسر (القعس)هنا بإصعاد وجهه نحو السماء يبرز صدره، إذ قال المرزوقي فيه، إن:(سبب ذلك أن عنقه قد يبست وأنشدت الكبر فهي قائمة) (المرزوقي، ١٩٩: ١/٢٣٦) (Al-Marzouki, 1991: 1/236)

وردّ ابن زاكور قول المرزوقي بقوله: (أن المرزوقي قد وهم في تقدير هذا البيت فلم يرزق فيه صوابًا، والله هو الهادي إلى سواء السبيل سبحانه) (الفاسي ، ٢٠١٣: ٢/٤١٧) (Al- Fassi, 2013: 2/417)

فمعنى(القعس والإكباب) مشيتان متقابلتان، يمشي كلا منهما الذي تحنى صلبه، لكن على البدل لا على الاجتماع، إذ لا يصح اجتماعهما في آن واحد،ويدل لكون ماشيهما منحنيا قوله:(قد تحنى صلبه)،فإن هذه الجملة وصف بها شيخا كما وصفه بما بعدها وهو يمشي،فيكون فاعل(يمشي) ضمير شيخا) تحنى صلبه فيقعس في مشيه أو يكب فيها لوجهه فيعثر في كلتيهما لعدم استوائه في مشيه،فإنه ليس من يمشي مكبا على وجهه كمن يمشي سويا على صراط مستقيم.

وقوله(أو يكب) معطوفة على(يقعس)لا على يمشي، لأن المكب ليس مقابلا للماشي، وقوله: (فيعثر) مرتب على كل من(يقعس ويكب)،لأن الذي تقوس ظهره لا يأمن من العثار (الفاسي ، ٢٠١٣: ٢/٤١٧) (Al- Fassi, 2013:2/417) ،(ابن منظور، ١٩٩٣:مادة قعس) (Ibn Manzur, 1993: Liturgy) ، وبذلك المعنى اذهب مع ما ذهب إليه ابن زاكور في معنى القعس، لأن هذا ما أشارت إليه المعجمات.

كما جاء في شرح قول ابن المَوْلَى:

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكِ بائِعُهَا وأَنْتَ المُشْتَرِي

مخالفة ابن زاكور المرزوقي في معنى(أو) على إنَّه (أو)هنا بمعنى الواو (المرزوقي، ١٩٩٠: ١٧٦٢/٢) (Al-Marzouki, 1991: 2/1762)، وكان قول المرزوقي على معنى:أن الفعلة الكريمة لها حالتان:البيع والشراء،وهما متلازمتان،إذ لا يوجد بيع بدون شراء، ولا شراء بدون بيع، أما ابن زاكور فقد بيَّن إن تلازمهما في الخارج لا يقضي على(أو) أن تكون بمعنى الواو،لأن المعنى إذ همّ أحدٌ ببيع كريمة فأنت هو المشتري على الخصوص، إذ لا يعطي ثمنها سواك، فـ(أو) على بابها من التنويع (الفاسي، ٢٠١٣: ٢٦٥/٣) (Al-Fassi, 2013: 3/265)، وأرى أن ما ذهب إليه الطرفان فيه صواب تبعا للمعنى الذي رآهُ كل منهما، واقتضاه سياق الابيات الشعرية.

المبحث الثاني : رأي ابن زاكور في الاحتمالات الإعرابية

Ibn Zakour opinion on the Arabization possibilities

التعدد في الأوجه الإعرابية باب من أبواب سِعة المعنى في اللغة العربية، وقُدرَتِهِ على الإغناء اللغوي والذي يتنوع بتنوع تفسير المعنى،لأن المعتمد في اختيار أحد المعنيين على الآخر يكون بفهم السياق والمعنى الذي يحدده؛ لذا فللمعنى أثره الواضح في تعدد الأوجه الإعرابية، فهو أصل الأعراب والمؤثر في الاختيار الصحيح. وقد حذا ابن زاكور في تعيين أحد الاحتمالات الإعرابية الأصوب أو الأولى على وفق المعنى الذي يناسب النص الشعري، ومنها:

١- ما بين(بدل بداءٍ) أي إضراب بمعنى(بل)وبين(بدل الاشتمال):

ما جاء في قول النَّمِري:

وَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَها وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ في البيت دَاخِلُهْ

بيَّن ابن زاكو: لإعراب(دَاخِلُهْ)احتمالين هما:

الأول: أن يكون (دَاخِلُهْ) بدل بداء (بابستي ، ١٩٩٢: ٣٠٥/١) (Baptiste, 1992: 1/305)، (السيوطي، دون تاريخ ١١٠/٣) (Suyuti, undated; 3/110)، (الاشموني ، ١٩٩٨: ٦/٣) (Al-Ashmoni, 1998: 3/6) ، (جمال الدين، ١٩٩٠ :٢٤٩/٧) (Jamal Al-Din, 1990: 7/249) ،أي إضراب بمعنى(بل)من قوله:(في البيت)،فـ(داخِلُه)اسم فاعل مضاف إلى ضمير (البيت)الشبيه بالمفعول به في الانتصاب لَمَّا سقط الحرف الذي جَرَّه بحسب الأصل وهو (إلى)، وفاعل (داخل) على هذا ضمير (الداع) في الأبيات التي سبقها (الفاسي، ٢٠١٣: ٣٨٠/٣) (Al- Fassi, 2013: 3/380)، والمعنى: أن إخراجه كلبهُ من البيت كان زمان دخول الضيف للبيت مصاحبا له.

الثاني: أن يكون(دَاخِلُه) بدل اشتمال على أن يكون(داخِلُه)اسمًا، وضميره عائد على(الكلب)،وهو بمعنى دَخَّلتُهُ، والمعنى أنه أخرجه من البيت في حال تعلق قلبه به لشدة احتياجه إليه لأن ذلك كان ليلا.

ويبدو أن ابن زاكور قد تبنى الاحتمال الثاني ويراه الأولى، وأنا اذهب معه، فالشاعر تحدث عن سارٍ استبد به الجهد وأضناه المسير، دعا طالبًا القرى واستنبح الكلاب، فبادر الشاعر إلى تأجيج نار الضيف ليهتدي بها ذلك الساري الداعي، وأخرج كلبه ليهتدي الضيف بنباحه، فالضمير الهاء في(داخله) يعود على الكلب.

٢- ما بين المصدر المضاف لفاعله والمُتمم بالمفعول، وبين المصدر المضاف لمفعوله:

جاء في قول الشاعر:

وَمِنْهُنَّ إِبْرَازُ الْفَتَاةِ بِنَانَها وَقَدْ أُعْطِيَتْ مِنْ صُورَةٍ مَا تَمَنَّتِ

بيّن ابن زاكور لإعراب (إبراز الفتاة بنانها) احتمالين، هما:

الأول: أن يكون(إبراز الفتاة بنانها) مصدر مضاف للفاعل، مُكَمَّلٌ بالمفعول، أي تبرز الفتاة بنانها، أي تظهرها في حالة إعطائها ما تمنته من حسن الصورة وكمال الخلق.

والثاني: يصح أن يكون(إبراز) مضافًا لمفعوله، و(بنانها) بدل منه بالنصب على المحل، وبالكسر على اللفظ، فالمعنى أنه هو الذي يبرز بنان الفتاة.

وقد اختار ابن زاكور الاحتمال الثاني بقوله:(وهذا الوجه هو الأنسب لما قبله) (الفاسي، ٢٠١٣ : ٣/٦٦٩) (Al- Fassi, 2013: 3/669)

لعل الوجه الأول يتصدر الثاني لأن الفعل ينسب إلى الفتاة بسبب ما اعتاده الشاعر من حظر وحجاب، أما أن ينسب الفعل إليه على شاكلة الأفعال السابقة كما ذهب ابن زاكور واحتج به، فلا أراه بسبب طبيعة الأفعال إذ لقاء الصليب وإعطاء الكريم من شأنها أن تسبب له، أما إبراز بنان الفتاة فالملائمُ أن ينسب لها وهذا لا ينفي كونه سببًا لقيامها بالفعل.

٣- ما بين(المفعول لأجله) و(المفعول المطلق):

جاء في قول الشاعر:

كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ رِدَائِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِ

وضَّح ابن زاكور احتمالين في إعراب(فَضْلُ رِدَائِهِ) هما:

الأول: أن يكون إعراب(فضل رِدائِهِ)منصوبًا على إنه مفعول لأجله والمعنى: يتعامى عما يؤذيه ويحتمله لأجل سعة كرمه.

الثاني: أن يكون مفعولًا مطلقًا، بمعنى: أنه يغضه غَضًّا واسعا سَعَة جُودِهِ.

وكان الاحتمال الثاني عند ابن زاكور هو الابلغ والأرجح في مَرِيءِ ذوق البليغ (الفاسي، ٢٠١٣ : ٣/٣٢٣) (Al- Fassi, 2013: 3/323)،

وأرى رأي ابن زاكور في كلا الوجهين غريبًا، لأن (فضلُ) في قوله: (فضلُ ردائه) يمكن أن يكون فاعلا للفعل(يغض)،كما نقول:كريم يسحُّ العطاءَ ينبوعُ جودِهِ. وكما نقول: حكيمٌ ينيرُ الطريقُ مصباحُ علمِهِ.

فهذا الاحتمال غير مرفوع، فضلًا عن أنَّ معنى التعليل متوافر فيه الذي رآه ابن زاكور في الوجه الأول وكذا التوكيد في الوجه الآخر، فهو بادٍ فيه أيضا، يزيد على هذا، المجاز الذي ميدانه الشعر يبيح ما ذهبنا إليه، وثمة وجه آخر يبدو لي، أن يكون قوله: (فضلُ ردائه) مبتدأ خبره، منافٍ أو واسعٌ بمعنى سماحته ونبله.

وتراءى لي بصيص وجه آخر، بل يومض لولا الرواية أن يكون الشاعر قال: (فضلٌ رداؤه)، والتقدير: أي وافِ الرداء (غزير الفضل). وجدير بالإشارة أن ابن زاكور ذكر وجهين تقديريين من دون أن يفصّل إعراب(فضل)، ولعل الأمر استغلق عليه، لما يكتنفه من إشكال لأن وجهيه يقتضيان النصب في حين ورد اللفظ مرفوعًا.

٤- ما بين الخبر والحال

جاء في شرح قول أبي زبيد الطائي:

إِنَّمَا مُتُّ غَيْرَ أَنِيَ حَيُّ يَوْمَ بَانَتْ بِوُدِّهَا أَسْمَاءُ

من بني عَامِرٍ لَهَا شَطْرُ قَلْبِي قِسْمَةً مِثْلَمَا يُشَقُّ الرِّدَاءُ

وضَّح ابن زاكور: أن(بني عامر) لها احتمالين إعرابيين:

الأول: أن يكون(بني عامر) حال من(أسماء)، بمعنى أنها بانت في حال كونها من بني عامر ولها شطر قلبي ومُشْرَبةَ الصُّفْرة في البياض.

والآخر: أن يكون(مِنْ بني عامر)خبر مبتدأ محذوف،أي هي من بني عامر (الفاسي، ٢٠١٣: ٦/٣) (Al- Fassi, 2013: 3/6)، ، وهذا الاحتمال-هو أنصع- عند ابن زاكور.

وما رجحه، هو عين الصواب اتفق معه فيما ذهب، ولا سيما القول بحالية (بني عامر) لا ينهض، لأن الحال صفة متغيرة في الغالب وهذا لا ينسجم مع ثبوت الأنساب، يزيد على هذا لا تعالق لبينونتها بحال كونها من بني عامر، ولا تقوم هذه الحال سببًا لذلك.

ومن لطيف إبداع خيال الشاعر المطابقة بين الموت والحياة التي تستكن وراءها ثنائية أخرى، هي ثنائية شطري قلبه، الذي نفتهم منه أن شطرًا حي وآخر ميت، فالحي الذي عنده والذي مات الشطر الذي عندها.

٥- ما بين النصب(على إسقاط حرف الجر) وبين النصب على(إنه بدل اسما):

قال حُسَيْلُ بن سُجَيْحِ بن ربيعة:

فما زِلتُ حتَّى جَنَّني اللَّيلُ عَنهُمُ أُطَرِّفُ منهم فارسًا ثمَّ فارسا

ولا يَحمَدُ القومُ الكِرامُ أخاهُمُ الـ عَتيدَ السِّلَاحِ عَنهُمُ أن يمارسا

رأى ابن زاكور في إعراب جملة(أن يُمارِسا)احتمالين:

قال: (وقوله: (أن يُمارِسا) منصوب على إسقاط حرف الجر، والتقدير: لأجل أن يمارسا، ويجوز نصبه على أنه بدل اشتمال من قوله:(أخاهم)بناء على أن التقدير:ولا يحمدون ممارسة أخيهم عنهم، والأول أولى والله أعلم،يعني:وما لا يكون من حمد الأخ المقاتل عنهم لا بصلبه هو منهم بحسب مكارم أخلاقه، لأن قتاله عنهم واجب عليه، ولا يحمد على واجب...) (الفاسي، ٢٠١٣: ١/١٦٧) (Al- Fassi, 2013: 1/167).

هذا الذي قاله ابن زاكور مجلوب بالمعنى الذي تبادر إلى ذهنه الذي هو معنى صحيح، بيد أنَّه معنًى من معنيين، فهو قرين معنًى آخر لم يذكره ابن زاكور، ذلك المعنى هو أنَّ القوم الكرام لا يحمدون أخاهم العتيد السلاح إلَّا أنّ يذود عنهم.

فالمعنى الذي ذهب إليه ابن زاكور يجعل جملة(عنهم أنْ يمارسا) صفة لأخيهم واقعة في دائرة النفي (منفية الحمد) بمعنى غير محموده، أمّا المعنى الذي رأيناه فيجعلها في مقام الشرط الذي نسميه الاستثناء الشرطي، الذي يجعل ممارسته عنهم محموده (غير منفية)، يتضح من هذا وجود فرق بين الفهمين والمعنيين، ولمّا كان المعنى أصل التركيب فإنَّ ثمةَ توجيهًا آخر تجعله يهدي ما بدا من معنى هو أن يكون قوله:(عنهُم أنْ يمارسا)منصوبًا بنزع الخافض الذي تقديره حتّى. تريد على هذا وذاك ما احتمله ابن زاكور يحفظ المعنى الذي رآه، وغير أنّ منحه الأولوية للأول مذهب حسن وقد أصاب فيه.

ويبدو لي أنَّه يمكن قول الشاعر(أخاهم)منصوبًا بنزع خافض تقديره(لأخيهم).

٦- ما بين(معنى فعل الأمر)و(المصدرية):

قال قَطَرِيُّ بن الفُجاءة:

فَصَبْرًا في مجالِ الموتِ صَبْرًا فَما نَيْلُ الخُلودِ بِمُسْتَطاعِ

ذكر ابن زاكور لـ(صبْرًا)المكرر الثاني وجهين إعرابيين:

قال ابن زاكور: ((صَبْرًا)الأول في معنى فعل الأمر، والثاني يحتمل أن يكون في معنى الأول، فيكون المعنى: أصبري اصبري في مجال الموت، ويحتمل أن يكون على أصله من المصدرية، فهو منصوب بالأول الذي ناب عن الفعل، فيكون مؤكدًا لمعناه، موصوفا بصفة دلَّ عليها السياق، وتنكيره في مقام التضخيم والتعظيم، فالمعنى: اصبري صبرا جميلا أو عظيما في مجال الموت، وهذا التوجيه أبلغ من الأول الذي دلَّ على طلب مطلق الصبر بتكرار صيغة الطلب، فإن دلَّ على طلب صبرٍ مؤكَّد بمقيَّد بغايته، وما عقَّب به الأمر بالصبر في مجال الموت) (الفاسي ، ٢٠١٣: ١/٥٧٤) (Al- Fassi, 2013: 1/574)

وقد ذهب ابن زاكور إلى أن(صبرًا) المكرر توكيد لفظي في التوجيه الأول، أمّا في الوجه الآخر فعدَّه مصدرًا مؤكدًا.

ورجَّح الوجه الأخير ونعته بالأبلغ، ويلوح لي أن ترجيحه دونه رأي، لأن لفظ (صبرًا)المكرر في الاحتمالين كليهما لا يعدو التوكيد، سواء أكان لفظيًّا أم مصدَرًا مؤكدًا (مفعولا مطلقا)، وربما كانت حجته ناجعة في حال الإتيان بصيغة فعل الأمر(اصبر...اصبر)، أما صيغة المصدر فلا مندوحة معها عند اتحاد الوجهين عند التوكيد ولا سيما اللفظ نفسه تكرر (صبرًا)، أما ما قاله من الإطلاق للأول والتقييد للآخر، فلا ينهض حجَّةً، لأن قول الشاعر:(في مجال الموت)يمكن تقديره في المعنى بعد لفظ الصدر المكرر، وكأن التقدير: فصبرًا في مجال الموت صبرًا في مجال الموت، فالتقييد الذي تراءى له متوافر، بل تقديره في الوجه الأول راجح وتؤازره دلالة الحذف(التقدير)الذي يرفده بما يثمره من الإيجاز، فضلا عن أنَّ وحدة اللفظ (صبرًا) لا يُنكر معها تكرار مصحوب اللفظ (في مجال الموت) نزولا عند مقتضى وحدة السياق، فلا مانع عن تقدير(في مجال الموت) وبانتفاء المانع ينتفي الترجيح.

ويبدو لي أن ما قاله من الصبر الجميل لا مسوغ له، لأن الدعوة إلى الصبر في مجال الموت تغني عن صفة الصبر، فسواء أكان الصبر في بذل المهجة في لهوات الحرب جميلا أم غير جميل، فهو صبر في غاية الرِفعة وهو جميل بذاته.

٧- ما بين(حذف مبتدأ)وبين(ما يرتفع على البدل):

كما جاء في قول مَيْسون:

لَكُمُ الْمُقصِّصُ لَا لَنَا إنْ أَنْتُمْ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسابِ

فَكِهٌ إلى جَنْبِ الخِوانِ إذا اغْدَتْ نَكْباءُ تَقْطعُ ثابتَ الأَطنابِ

أشار ابن زاكور في إعرابه (فكهٌ) إلى احتمالين:

الأول: إنهُ قد يتبادر منه أنهُ على حذف مبتدأ، وهو ضمير المرثي، تقديره: هو فكهٌ، وبذلك تكون الجملة مستأنفة جوابا لسؤال تقديره: من هو؟ اقتضاه قولها (لكم المقصص).

الثاني: يصح أن يرتفع على أنه بدل من المقصص، وما أظن الأولى إلا الأول (الفاسي، ٢٠١٣: ٢/٦٣) (Al- Fassi, 2013: 2/63)، وقد رجَّح ابن زاكور الاحتمال الأول بقوله:(الأولى)، والباحثة تتفق معه في هذا الترجيح .

الخاتمة:

فإن اهم النتائج التي توصلت اليها، هي على النحو الآتي :

١- أن (حصول المعنى) هو القيد الأول في الحصول على الاحتمال الصحيح، ومفاضلته على الآخر؛ لأن هدف العملية اللغوية الأول هو (حصول المعنى).

٢- بدا واضحًا في خلال هذه الشواهد أن ابن زاكور لم يلتزم مذهبًا واحدًا، وإنه مال إلى المذهب البصري، وقد تأثر في سيبويه، ولكن ذلك لم يمنعه من رفض أو مخالفة آراء استاذته ومناقشتها والانتصار عليها، فقد وافق البصريين في الكثير من المسائل، كما وافق الكوفيين في بعض آرائهم.

٣- بين البحث الدقة التي كان يتمتع بها ابن زاكور في ملاحظته للظواهر النحوية.

٤- الاحتمالات النحوية مسألة من أفضل المسائل في ميادين اللغة العربية.

٥- كثرة ورود الاحتمالات النحوية في كتاب (عنوان النفاسة في شرح الحماسة) سببه أن ابن زاكور مزج بين آراء البصريين والكوفيين.

٦- إن هذا التعدد في الاحتمالات النحوية، كان دليلا واضحًا على قصور النحويين وقواعدهم عن الإحاطة باللغة العربية كلها.

٧- من اهم الأسباب في تعدد الاحتمالات النحوية في المسألة الواحدة، الصراع القائم بين المدرستين النحويتين ، واختلاف النحويين، وهو أمر مهم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل حمال الدين الانصاري (ت٧١١هـ) (١٤١٤هـ): لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة.

٢- الاشموني، علي بن محمد بن عيسى، ابو الحسن، نور الدين الشافعي(ت٩٠٠هـ) (١٩٩٨): شرح الاشموني على الفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى.

٣- جمال الدين، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني ابو عبد الله (ت٦٧٢هـ) (١٩٩٠): شرح تسَهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د.محمد بدوي المختون الناشر هجر للطباعة والنشر والتوزيع و الاعلان، الطبعة الأولى.

٤- الزمخشري (ت٥٣٨هـ) (١٩٩٩): المفصل في علم العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٥- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ) (دون تاريخ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٦- الفاسي، محمد ابن زاكور (٢٠١٣): عنوان النفاسة في شرح الحماسة، تحقيق: محمد حمالي وعبد الصمد بالخياط ومصطفى الغفيري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

٧- المرزوقي، لابي علي احمد بن محمد (ت٤٢١هـ) (١٩٩١): شرح ديوان الحماسة، تح: احمد امين وعبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت الطبعة الثانية.

References:

The Holy Quran.

1- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Hamal Al-Din Al-Ansari (711 AH) (1414 AH): Lisan Al-Arab, Dar Sader Beirut, third edition.

2- Al-Ashmouni, Ali bin Muhammad bin Isa, Abu Al-Hassan, Nour Al-Din Al-Shafi'i (900 AH) (1998): Sharing Al-Ashmuni on the millennium Ibn Malik, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, first edition.

3- Jamal Al-Din, Muhammad bin Abdullah Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani Abu Abdullah (d. 672 AH) (1990): Explanation of Facilitating Benefits. Abdul Rahman Al-Sayyid, Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhtoon, Publisher Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, First Edition.

4- Al-Zamakhshari (d. 538 AH) (1999): The Detailed in Arabic Science, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, First Edition.

5- Al-Suyuti, Abd Al-Rahman Ibn Abi Bakr Jalal Al-Din (911 AH) (without history): the deafness of the mosques in explaining the gathering of the mosques, an investigation: Abd Al-Hamid Hindawi, the syncretic library, Egypt.

6- Al-Fassi, Muhammad Ibn Zakour (2013): The title of Nafasah in Explaining the Enthusiasm, Achieved by: Muhammad Hamali, Abdul Samad Khayyat and Mustafa Al-Ghafiri, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, first edition.

7- Al-Marzouqi, Labi Ali Ahmed bin Muhammad (421 AH) (1991): Explanation of the Court of Enthusiasm, Open: Ahmed Amin and Abdel Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut Second Edition.

What distinguishes Ibn Zakur in his grammatical views from the explanations of enthusiasm In his book (The Title of Preciousness in Explaining Enthusiasm)

Dr. Bushra Abdul-Razzaq Al-Athari

Loma Yousif Ahmed

Al-Mustansiriya University / College of Education / Department of Arabic Language

Abstract:

In our research we examined (the effect of meaning on the Arab rule of Ibn Zakour al-Fassi) in his book "The Title of Precision in Explaining Enthusiasm", We have mentioned evidence from the Court of enthusiasm for Abu Tammam that was distinguished by Ibn Zakour and expressed his opinion about its Arab possibilities. The nature of the research required that it be divided into two requirements. The first requirement is what distinguishes Ibn Zakour from his enthusiasm. The second requirement is Ibn Zakour's views on his Arab probabilities. The research concluded with the most important results, and it was confirmed by the sources and references.

Key words: grammatical opinion, Ibn Zakur, the title of the preciousness